مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 10 /العدد: 2 (2022)، ص 696- 706

التطور البيولوجي والأزمة الوبائية الراهنة من منظور إدغار موران

Biological evolution and the current epidemiological crisis from Edgar Moran's perspective

حميسي ميرة [1]، معيز حورية منصوري [2]

[1] مخبر تربية عمل مجتمع، جامعة تيزي وزو- الجزائر mira.hamici@ummto.dz

[2] كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تيزي وزو- الجزائر houria.maiz@ummto.dz

تاريخ الاستلام: 2022/03/02 تاريخ القبول: 2022/03/04 تاريخ النشر: 2022/05/10

ملخص:

بحث الفيلسوف الاجتماعي "ادغارموران" edgar morin في واقع وراهن ومستقبل الإنسان ، حيث عمل على دراسة الراهن واستشراف المستقبل من خلال الأزمات التي تواجه الإنسان اليوم ، والتي ما هي إلا امتداد لأزمات سابقة مازال راهن الإنسان اليوم يواجهها ، وقد ارتبطت هذه الأزمات بالواقع الاقتصادي، والتطور البيولوجي، والأزمة البيئية وآخرها الأزمة الوبائية التي تهدد الإنسانية ككل ، بسبب انتشار فيروس كرونا في السنوات الأخيرة وهذا ما جعل إدغار موران يعالج موضوع فيروس كرونا من ناحية الواقع والمستقبل والدروس التي يمكن للبشرية أن تأخذها من هذه الأزمة في كتابه الأخير "chongeons de voie" وطرح العديد من القضايا حول مستقبل البشرية أمام هذا الوباء: سلبيات وايجابيات كرونا فيروس؟ وما الدروس التي يمكن للإنسانية أن تأخذها من هذه الأزمة؟

كلمات مفتاحية: أزمة الصحية، الاقتصاد، الراهن، التطور البيولوجي، دروس كرونا

Abstract:

The social philosopher Edgar Morin researched the reality, present and future of man, where he worked on studying the present and foreseeing the future through the crises facing man today, which are nothing but an extension of previous crises that man is still facing today, and these crises are linked to economic reality, Biological development, the environmental crisis, the last of which is the epidemiological crisis that threatens humanity as a whole, due to the spread of the Corona virus in recent years. de voie and raised many issues about the future of humanity in front of this epidemic: the negatives and positives of the corona virus? And what lessons can humanity take from this crisis?

Keywords: health crisis, economy, current, biological evolution, Corona lessons.

المؤلف المرسل: حميسي ميرة،

1. مقدمة:

الأزمة الإنسانية التي يواجهها الإنسان منذ القديم وتتراكم إلى يومنا هذا، والأزمات داخل المجتمعات الحديثة الراهنة والمعاصرة مع التطورات التكنولوجية وتزايد استخدام الموارد الطبيعة والمخلفات البيئية للتطور الاصطناعي ، أصبح الإنسان يعاني أزمة بسب الاقتصاد وتحرك رؤوس الأموال ، فالأزمات لم تعد أزمات سياسية بل أصبحت أزمات بيئية وبائية اقتصادية بيولوجية ثقافية ..... يتعلق الأمر بمستقبل الإنسان بالكثير من المواضيع المصيرية التي تعيد السؤال الكانطي إلى الصورة التي تعرض التوازنات الأساسية للكوكب ، والنوع البشري، وبالتالي خطر الإبادة الدائم من جديد: من نحن ؟من أين جئنا؟، وإلى أين نمضي فالشغل الشاغل المرعب في عصر العولمة النموذج الغربي المدفوع بالمحرك الرباعي :

علم / تكنولوجيا/صناعة/ رأسمالي يدفعنا لطرح الإشكاليات التالية:

هل يمكن السيطرة على هذه الأزمة الصحية؟

هل يمكن تجاوز الخطر المحدق بالبشرية بسبب فيروس كرونا؟ ما السلبيات التي خلفتها كرونا؟

ما الحلول التي قدمها إدغار موران لتجاوز الأزمة؟

الخوض في هذه الإشكالية ليس بالأمر السهل فالأزمة الصحية اليوم هي أزمة الإنسان بتركيبته المعقدة وتختلف الأزمة الوبائية بحسب تأثيرها على مجالات الحياة الإنسانية سنحاول الاعتماد على نصوص إدغار موران وكتبه "النهج "الهوية البشرية، وكتابه الأخير "chongeons de voie بالاعتماد على منهج التحليل والتركيب من أجل الوقوف على أبعاد الأزمة الوبائية وتأثيرها على الاقتصاد والبيئة والإنسان من أجل الوصول إلى نتائج حول هذا البحث وضعنا الفرضيات التالية :

وضع استراتجيات للحفاظ على مستقبل الإنسان أمام التطور البيولوجي وأزمة فيروس كرونا.

معالجة الأزمة الوبائية والتعامل معها بطريقة واقعية والخروج بأقل الأضرار.

تحديد السلبيات والإيجابيات للوصول للحلول.

2.أبغاد الأزمة الوبائية و التطور البيولوجي ومستقبل الهوية البشرية :

شهد القرن 20م أزمة إنسانية لها أشكال مختلفة هذه الأزمة حسب إدغار موران لها أبعاد مختلفة متعددة ومركبة بسبب تمادي الإنسان في أفعاله اللاعقلانية التي نتجت عنها أزمات متعددة المظاهر والأشكال، وهذا سيؤدي بالحضارة الكونية إلى السقوط والانهيار، فحسب موران هناك أبعاد تهدد الحياة الإنسانية وتشكل أزمة الأبعاد التي حددها إدغار موران وهي البعد البيئي ، والبعد البيولوجي

1.2 البعد البيئي:

الأزمة التي شهدها القرن 20م أزمة حضارية كونية لها أبعاد متعددة ومنها البعد الايكولوجي أو البيئي ، ويرجع إلى اهتمامه بالحضارة الكونية ، وينظر إلى الكوكب الأرض على أنه وطن للجميع وأكد على ضرورة المحافظة على وطننا وخاصة من الناحية البيئية ، لأن المحيط البيئي هو الذي يرهن مصير الإنسان فجل الأزمات التي تعانيها البيئة حسب " إدغار موران" تعود بالدرجة الأولى إلى مختلف التطورات العلمية والتكنولوجية ؛فالجانب الهائل من التطور يؤدي إلى انعكاسات سلبية على البيئة جراء الغازات والنفايات والمصانع خاصة في الدول الكبرى وهذا ما أطلق عليه "إدغار موران " في كتابه تربية المستقبل بالموت الثاني: "النوع الثاني من قوى الموت يتعلق بإمكانية حدوث موت بيئي، فمنذ السبعينات اكتشفنا المزابل والإشعاعات الطبيعية، والتبخرات ، الناتجة عن تقدمنا التقنو-صناعي الحضري ، كل ذلك يؤدي إلى تدهور محيطنا الحيوي ، ويهدد الوسط الحي الذي ننتمي إليه بتسمم قاتل : إن الهيمنة الجامحة على الطبيعة ، تقود الإنسانية نحو الانتحار" (موران، 2002، صفحة 64)

من المخاطر الجديدة التي أصبحت تهدد راهن وواقع الإنسان اليوم هو هذه التطورات التقنية والصناعية التكنولوجية على البيئة ، فالبيئة تمثل للإنسان الوسط الحيوي الذي يعيش ويحيا فيه ، وتندثر معه الإنسانية ككل ، إذ علم البيئة قد بين هذه الأخطار التي تواجه كوكب الأرض هذه الأخطار تهدد الكون والإنسان معا ، فحسب "موران" فإن التلوث البيئي والانحطاط يهدد الحياة الإنسانية، ويهدد الكون فالتلوث وارتفاع درجة حرارة الأرض، حتى الماء كعامل حيوي صار إلى تناقص شديد (موران، هل نسير إلى الهاوية؟، 2012، صفحة 163)

التقدم العلمي وما يحمله من إنتاج السلاح النووي الذي أدى إلى انتشار أسلحة كمياوية وبيولوجية خلفت الانحطاط في البيئة

الماء كمصدر مشترك بين الكائنات فوق الكوكب ، صار يتحول حسب موران إلى تجارة ، وبات محط استغلال مما يؤدي إلى نشوب حروب جديدة ، فالإنسان تسبب بالدرجة الأولى بمشكلات بيئية أدت إلى جشع وطمع في استغلال البيئة وما تحتويه من ثروات طبيعية ، وهذا كله من طرف الإنسان/العاقل الاقتصادي/ الصانع ، الذي يستغل البيئة للحصول على أرباح دون إدراك أن هذا يهدد استقرارها ، ويؤدي إلى نقص الخيرات وكل هذا يؤدي إلى حروب خطرة في المستقبل على الإنسان والكوكب، ففرط استغلال الإنسان للطبيعة يؤدي بصورة تلقائية إلى خلل في التوازن الطبيعي ويلحق الضرر بالإنسان والبيئة معا

2.2 التطور البيولوجي ومستقبل الهوية البشرية: يطرح موران في كتابه النهج أن هناك ثورة بيولوجية بدأت تؤثر في علاقة الفرد بالمجتمع، البحوث البيولوجية واكتشافات الدماغ البشري وفك رموز العوامل الوراثية (الجينوم)، الاستنساخ ، كلها حسب موران تطرح أسئلة من نوع آخر، هل يمكن التحكم في الحياة البشرية البيولوجية ؟

هل البيولوجيا بدأت تتحكم فيها من خلال الربح والاقتصاد، كل هذا ما يسميها"موران" البيولوجيا والتقنية والتكافل بينهما في قوله:"**وحصل التكافل الجديد في التقنيات الجديدة متيحا التدخل في ولادة الكائن البشري وهويته، التحكم بدماغه ، وفي تطور صناعة اقتصاد يستندان إلى التحولات الوراثية والتحكم بالحياة"** (موران، النهج (انسانية البشرية،الهوية البشرية)، 2009، صفحة 294)

مشكلة الفرد الحي اليوم أصبحت مشابهة للتخلق الذاتي Auto organistion حسب موران الذي سوف يجعل من التناقض في مجال البرمجة الجينية في التطورات البيولوجية وهذا ما يستشرفه في كتاب تحديات القرن 21 ، فالبشرية أمام مستقبل بيولوجي يتيح :"أمامنا الفصل بوضوح وبدقة أكثر بين العلوم البيولوجية التي سوف ترد الإعتبار لمفهوم ومعنى الحياة..." (موران ا.، 2001، صفحة 493)

التطور البيولوجي يؤثر على البشرية للإنسان وعلى مستقبله وهويته، فالبيولوجيا التقنية الأخيرة تنبأ بولادة كائن بشري جديد تتحكم التقنية في هويته ودماغه ، لأن هذا التطور والتقنية فتح المجالات العديدة نحو تطورات فرضت مستجدات جديدة مثل :التكاثر بواسطة سائل منوي مجهول ، والحمل بواسطة أمهات تحمل الطفل ، أو حاضنات اصطناعية ، فكرة الاستنساخ البشري ...الخ كل هذه التطورات التي طرحها موران في النهج اليوم أصبحت واقعنا المعاش الراهن اليوم تعبر عنه عبارة موران التي كانت تدل على مستقبل مجهول: "**ونرى أيضا مستقبلا مشؤوما بعد الأجسام المحورة وراثيا ، قد يعمل على إنتاج الأجسام البشرية المحورة وراثيا ، وقد يصار إلى إنتاجها إنتاجا معياريا وتطبيعها وعندئذ تصبح الصفات والطباع البشرية عبارة عن أشياء وبضاعات**" (موران، النهج (انسانية البشرية،الهوية البشرية)، 2009، صفحة 295)

المستقبل اليوم مع التطور البيولوجي فعلا مثلما استشرفه موران مستقبل مشؤوم ، فاليوم فعلا أصبح التحور والتحول الوراثي المسيطر على حياة الإنسان، وإنتاج الفيروسات يهدد الهوية البيولوحية للإنسان ، التأثير الأول على الدماغ البشري عن طريق استعمال المهلوسات المهيجات والمسكرات ، كل هذه تؤدي إلى التحكم في الذهن ، هذا ما دفع موران للتأكيد أن المستقبل بقدر ما يمكن أن يكون أفضل ، بقدر ما يكون قدرا مشؤما، فالمستقبل الأفضل إذا استطاع الإنسان أن يتحكم في ذهنه كعازف بيانو ماهر ويكون سيد نفسه ، والمستقبل المشؤوم أن يتحكم الإنسان في كل شيء إلا ذهنه ،

وهنا الكارثة "فضلا عن ذلك ، قد تتمكن دولة شمولية جديدة من التحكم بالأدمغة مباشرة، أي بالأذهان (بتقطير مواد في ماء الشرب تنتج الغبطة أو الخنوع) إن دولة كهذه تحظى بإمكانية حتمية كهذه(بتلاعب وراثي وانتقاءات لتحسين النسل) ستكون قادرة على قمع كل اعتراض وكل تمرد، وخروج عن المألوف" (موران، النهج (انسانية البشرية،الهوية البشرية)، 2009، صفحة 295)

مستقبل الهوية الإنسانية أصبح أمام التقنية والوراثة، والتطور البيولوجي يطرح العديد من الأسئلة التي أيضا يطرحها موران في كتابه هل نسير إلى الهاوية؟

التطور البيولوجي وصل إلى مستوى إمكانية تجديد الأعضاء التالفة على اتجاهات أربعة:

1-**استنساخ الخلايا الأم:** إمكانية زراعة خلايا رئيسية من خلال جنين بشري، سنة 1998اكتشف العالم" **تومسن** " أن الخلايا تكون من نسج شخص بالغ وتتطابق مع خلايا المريض

2-**إعادة برمجة خلايا البالغين**: تمكن الباحثون البريطانيون من تحويل خلية جلد بقرة بالغة إلى خلية أم دون الحاجة إلى استنساخ جنين في فيفري 2001

3-**السيطرة على التكوين الجيني الذي يتحكم بتكوين الأعضاء:** اكتشف علماء الأعضاء إنتاج أعضاء جديدة حسب الرغبة مع العالم الإسباني ازابيسوا سالك دي لاجولا"

4-**أخذ عينات من الخلايا الأم الموجودة في الأنسجة المتكاملة بالغة**: تمكن علماء كلية الطب في نيويورك سنة 2001 من ترقيع 68 % من نسيج قلب فأرة (موران، النهج(انسانية البشرية ،الهوية البشرية)، 2009، صفحة 297)

بداية ظهور الفيروسات التي تهدد البشرية بالموت هو فيروس السيدا كأول فيروس يدخل التاريخ، فقد كان يظن الإنسان أن أجسامنا أصبحت معقمة للأبد، لكن البيولوجيا تنبؤ بالعكس تماما (موران، تربية المستقبل(المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل)، 2002، صفحة 65)

التطور البيولوجي وضع الإنسان أمام أزمة جعلت مستقبل الإنسان مجهول هل هو إلى سعادة وتطور نحو الأفضل نحو إنسان ذا جسم بيولوجي سليم من كل الأوبئة والأمراض أم أمام مستقبل مشؤوم يحمل الواقع منه أرفع وأزمة كبيرة تحملها البيوتيقا، وعلم البيولوجيا إلى أين ؟أمام انعدام الأخلاقيات الإنسانية؛ أما إنسان /عاقل /صانع/اقتصادي يتاجر بالبشر وأعضائهم؛ إنسان يهدف إلى تحقيق مصالحه أمام خيال علمي غير محدود.

3. كورونا أزمة الراهن:

من الأزمات الراهنة التي تعاني منها البشرية اليوم، هي أزمة الراهن والأوبئة التي تكلم عنها موران في العديد من كتبه الإستشرافية نحو المستقبل ، ومقالاته من بينها كتابه الصادر في عيد ميلاده المائة "chongeons de voie "تكلم عن الأوبئة من الأنفلونزا الإسبانية، وصولا إلى كرونا

يعتبر موران شاهد على قرن من الزمن على الفكر الإنساني ، حيث حاول في كتابه هذا أو ما أسماه "**دروس كرونا**"، كما تحدث موران عن الأزمة العملاقة الناتجة عن الوباء ، هذه التي كشفت لنا عن أزمة النموذج الغربي أو نموذج الحداثة ، فقد تعلمنا من هذا الوباء درسا وهو انهيار الأسطورة الغربية التي أوهمتنا أن الإنسان سيد الطبيعة ومالكها:" وانتهاء القناعة بأن التقدم التكنولوجي والاقتصادي وحدها يحققان الغايات الإنسانية"

يطرح "**موران**" أزمة الأوبئة من ناحية ابستمولوجية حول ضرورة تنظيم العولمة خصوصا في مجال الصحة والغذاء، لأن موران يريد حلا للأزمة الراهنة من أجل أنقاض مستقبل البشرية عن طريق اقتراحات إرشادية، وبدايتها إضفاء الطابع الإنساني على المجتمع ، وإحياء السياسات الوطنية المبنية على العدل

رؤية موران الاستشرافية لأزمة الوباء بجانب أزمة التعليم ، والصناعة ، والاقتصاد ، المناخ هي رؤية هدفها ابتكار إنسانية جديدة أكثر رفاهية وأقل فقرا وهدرا من أجل القضاء على الأوبئة ينبغي أن تكون البداية حسب "موران" الراهن اليومي يبدأ من خلال "المطلوب فعليا هو التخلي ولو جزئيا عن اقتصاد العبث والخداع "وخفض الإنتاج للمواد الغذائية المصنعة والتقليل من منتوجات الغير قابلة للتدوير ، والحد من حركة السيارات ، والتوقف عن التلويث وتسميم الطبيعة ، والسعي من أجل حياة خضراء ، بدلا من تبرير كل الخراب الذي يرتكب باسم الممكنة التي يراد لها ن تطبق على دون رحمة على الإنسان كأنه مجرد آلة"

كورونا كوباء حسب موران كشفت أزمة الديمقراطية ، والثقافة وثقافة الديمقراطية، وعن أزمة المستشفيات التي تعاني في أوربا والعالم منذ سنوات وسقوط البني التحتية للصحة العالمية، التي كشف الوباء أنها تعاني من انعكاسات مختلفة "يخبرنا كرونا بقوة أنه يتوجب على البشرية كلها أن تبحث عن مسار جديد(...)من أجل صفقة سياسية جديدة اجتماعية بيئية "(Morin & Abouessalam, CHangenos de voie(les leçon du coronavirus), 2020, pp. 5-12)

معبرا عن أزمة الوباء يقول ادغار موران :"**إن العالم يعيش مخاض ولادة نموذج جديد وتفكك القديم ، في ظل الألم والفوضى ، دون استعداد كاف ، كما أن كورونا أنهت مفهوم التقدم التكنولوجي**" (Morin & Abouessalam, CHangenos de voie(les leçon du coronavirus), 2020, p. 41)

حسب موران هذا الوباء الوحشي علم البشرية دروسا جديدة وفرض أسئلة جديدة علاقة الأنا بالموت والخوف وعدم اليقين

الوباء فرض علاقتنا بالموت والخوف من الواقع الصحي الرهيب، فرض أزمة جديدة أعادت الذاكرة البشرية أزمات سابقة تتعلق بالأوبئة في القرون الوسطى والأزمات الاقتصادية التي عاشها الإنسان ، فالتحديات اليوم بسب كرونا أصبحت تحديات جديدة ، أن يحارب الإنسان الأنانية والفردية من خلال التضامن من أجل حياة أفضل وإلا وقعنا في أزمة أكبر لأنه ما يواجه البشرية من تحديات خطيرة ، إذ ينبغي علينا اليوم مواجهة التحديات التي تواجه البشر عموما ومنها :تحدي العولمة ، والتحدي الوجودي والسياسي والرقمي، والبيئي والاقتصادي وإذا لم نواجه هذه التحديات فأمامنا خطر التراجع الفكري والأخلاقي والديمقراطي الكبير

أزمة كرونا كأزمة بيولوجية بيئية جعلت البشرية أمام تحديات فرضت أزمات إنسانية أخلاقية فكرية صحية، فالإنسان أصبح يواجه مشكلة البقاء لهذا ينبغي تغيير الطريق حسب موران من أجل فرض التحدي من أجل البقاء ، والبقاء في ظل التنوع والاختلاف والتناقض فلا يمكن العيش إلا في ظل التعقيد وهذا هو الذي ينبغي الوعي به وما فكر فيه موران في كتابه chongeons de voie من خلال المساعدة والتعاون المتبادلين بما يؤدي إلى تعايش الأنواع معا وازدهار البيئات الحيوية وإنشاء هذا التوازن

يحاول إدغار موران تغيير الطريق من أجل بناء هذا العالم ، الإنسان الذي حوله تدور الأزمة هو المشكلة المركزية :"لأن كوفيد 19 ذكرنا بالمبادئ التي تصنع المجتمع لذا يتحيز إدغار موران إلى جانب ما يوجد البشر من الحب والتضامن (Morin & Abouessalm, CHangenos de voie(les leçon du coronavirus), 2020, pp. 47-48)

1.3مستقبل البشرية أمام أزمة الوباء:

يقر فيلسوف الاجتماع الفرنسي موران بمسلمته الشهيرة :"**انتظر نفسك في غير المنتظر**" فهو من بين الفلاسفة الذين الدين توقعوا سلسلة الكوارث من بينها الاندفاع غير المراقب للعولمة الاقتصادية التقنية ، ومن بينها كوارث الدمار البيئي ودمار المجتمعات ، إلا أنه لم بتوقع كارثة حيوية بهذا الحجم ، يطرح موران في كتابه سؤالين رئيسين حول كرونا :ماذا يمكن أن تقدمه جائحة كرونا للوعي الايكولوجي الإنساني ؟وهل يمكن أن يستمر الإنسان في النهج الحداثي نفسه الذي تراكم طوال الأربعة قرون الماضية؟

1_ الأزمة الصحية الوبائية امتداد للأوبئة عبر العصور:

يتطرق موران في دراسته للأزمة الصحية بسبب كوفيد"covid 19" إلى دراسة تاريخية للأوبئة التي سبقتها قبل عصور، فالأزمة الصحية حسبه أزمة دورية وحلقة من سلسلة تعود إلى الماضي وستستمر إلى المستقبل ، كون موران شاهد على القرن من الانفلونزا الإسبانية التي راحت ضحيتها أمه ، فالوضعية الصحية اليوم هي امتداد لظاهرة بيولوجية والمشكلة الايكولوجية التي ظهرت بصورة واضحة عن أزمة حذر منها المختصون منذ سنوات "وقد أصبح الوعي الايكولوجي حقيقة لا يمكن التفكير والتشريع بمعزل عنها (...) رغم المؤتمرات الدولية والاستغاثات الإيكولوجية التي أطلقها المختصون لم يتغير الشيء الكثير "

الأزمة الوبائية كشفت التعقيد الإنساني ، وأن الارتباط المجالات والنشاطات، فالتقنية والحداثة حاولت القضاء على بربرية الإنسان القديمة لكنها العكس أوصلت الإنسان إلى بربرية جديدة ، فكل الطموحات التي بنى عليها انموذج الغربي أبحاثه المستقبلية القضاء على الأوبئة ، كشفت كرونا عجر العقل البشري ، أقل قدرة مما يعتقد "يتكشف لنا اليوم أن المستقبل غير قابل للتنبؤ ، نتمنى أن يكون هذا عاملا لتجديد السياسة وحماية الكوكب ، من أجل أنسنة المجتمع أنه وقت تغيير السبيل (...)حتمية تغيير السبيل من أجل الحفاظ على كينونة الحياة على الأرض، وتحققت مقولة باسكال :"**فالإنسان بحسب "بليز باسكال Blaise Pascal كبير عندما يقارن بالعدم ، وعدم عندما يقارن باللانهائي"** (Morin & Abouessalam, CHangenos de voie(les leçon du coronavirus), 2020, p. 36)

2-دروس كرونا:

من خلال تحليله ودراسة حاول ادغار موران أن يستخلص للبشرية من تجاربه دروسا للقرن الذي عايشه ، وبالضبط عن أزمة الأوبئة التي يعاني منها الإنسان وخصوصا الراهن المعاش حيث وضع خمس عشرة درسا استخلصها من فيروس كرونا وهي كالتالي:

1-درس الوجود leçon sur nos existenses: تجربة الحجر المنزلي تجربة جعلت الإنسان يعيد حساباته عن وضعية العيش والانفتاح عن الفئات التي تعيش على خط الفقر

2-درس الوضع البشري leçon sur la condition humaine:يعود إدغار موران إلى سنة 1970، وبالضبط إلى تقرير "**ميادوز**" حول تراجع الدائرة الحيوية للأرض ، واعتقاد الإنسان أنه استطاع أن يسيطر على الطبيعة من خلال التطور التقني والتكنولوجي ، كما يشير إلى العلم قبل الإيدز ظن العلماء أنهم قضوا على الفيروسات والبكتريا من الناحية الاقتصادية سنة 2008 اعتقد علماء الاقتصاد أنهم تجاوز الأزمات قبل كرونا ، اعتقد علماء البيولوجيا أن الأوبئة أصبحت من ماضي القرون الوسطى (Morin & Abouessalam, CHangenos de voie(les leçon du coronavirus), 2020, pp. 17-18)

3-درس عدم اليقين بالحياة leçon sur l'incertitude de nos vies : الإنسانية تعيش اللايقين بخصوص كيفية مواجهة المرض والقضاء عليه، فالإنسان أصبح يعيش العجز السياسي والاقتصادي والعالمي (Morin & Abouessalam, CHangenos de voie(les leçon du coronavirus), 2020, p. 19).

4-درس علاقتنا بالموت leçon sur noter rapport a' la mort:الموت أصبح مركزيا بعد أن أضحى هامشا ، فالحياة بعد قرن من تطور نمو الحياة ، فالطب عجز أمام الموت ورحل البشر دون مراسم الجنائز

5-درس الحضارة leçon sur civilisation :كورونا أسقطت الحضارة ، وأرجعت الإنسان إلى صفحاته الداخلية عن طريق الحجر المنزلي (Morin & Abouessalam, CHangenos de voie(les leçon du coronavirus), 2020, pp. 20-21)

6-درس التضامن leçon sur rèveil des solidaritès :الأزمة الصحية أعادت التضامن من جديد بعد أن قضت عليه النزعة الفردية والإنسانية المفرطة

7-درس التفاوت الاجتماعي في الحجر المنزلي: l'inègalitè sociale dans le confinement Leçon sur

هذا الوباء حسب موران أعاد للواجهة اللامساواة الاجتماعية ، وظهرت وضعيات إنسانية خطيرة ، الأرامل المسنات المهملات، الشيوخ الشباب ، الفقر ، أظهرت العجز الذي يعيشه ذوي الدخل المحدود. (Morin & Abouessalam, CHangenos de voie(les leçon du coronavirus), 2020, pp. 22-23)

8-درس تنوع الوضعيات وإدارة الجائحة: leçon sur la diversitè des situatoins et dela gestion de l'èpidèmie dans le monde

كورونا كشفت أن هناك بلدان استطاعت مواجهة جائحة كورونا ، ولم تتضرر بسبب انخفاض العدد السكاني ودول سيطرة على الأزمة مثل :المغرب على أحسن وجه.

9-درس طبيعة الأزمة leçon sur la nature d'une crise:مظهر الأزمة يظهر في الاضطراب وعدم اليقين والإفلاس واختلال النظام ، وانتشار عدم الاستقرار والانحرافات وقد تؤدي إلى كوارث ، وهو مظهر الأزمة السلبي ، وقد يكون مظهر ايجابي للأزمة من ناحية التطور وحيوية التحرك، وقد يكون الأزمة متمردة (Morin & Abouessalam, CHangenos de voie(les leçon du coronavirus), 2020, p. 25).

10-درس العلم والطب leçon sur la science et sur la mèdecine: الأزمة الوبائية كشفت عن العلاقة بين السلطة العلمية ، والسلطة الاقتصادية بما يعرف بالتواطؤ الخفي الذي كشف عنه الطبيب ديديه راوول"didier raoult" (Morin & Abouessalam, CHangenos de voie(les leçon du coronavirus), 2020, pp. 26-27)

11-درس الذكاء leçon sur une crise de l'intelligence:ضعف معرفة الإنسان و الاختزال والتبسيط للأشياء ، فالواقع مقعد متعدد متنوع ثم إن ايكولوجيا الفعل تجعل التنبؤ بتتابع أي تصميم متعذرا بسبب تغير الظروف

12-درس القصور في الفكر و الفعلالسياسي

Leçon sur les carence de pensèe et d'ation politique

الفكر الاختزالي هو الذي يسيطر على الساسة والاقتصاد ، وهذا بسب الخطأ في التنبؤ بسب التشخيص الخاطئ (Morin & Abouessalam, CHangenos de voie(les leçon du coronavirus), 2020, pp. 30-31)

13-درس العالمية والتبعية الوطنية leçon sur les délocalistoins et la dèpendance nationale : الأزمة الصحية covid19 كشفت عن تبعية فرنسا للصين كما الكثير من دول العالم الثالث ، وتوزيع اللقاحات كشفت عن سيطرة بعض المخابر المعدودة على البحث الصيدلاني العالمي

14-درس الأزمة الأوربية **leçon sur la crise de l'Europe**انشطار الوحدة الأوربية: تسبب أزمة covid19 عن طبيعة العلاقة في الاتحاد الأوربي، حيث اختفت الإنسانية في المساعدات أثناء الجائحة وأصبح الأمر ديبلوماسي في أزمة ايطاليا واسبانيا بسبب عدم تقديم التضامن الكافي أثناء الأزمة (Morin & Abouessalam, CHangenos de voie(les leçon du coronavirus), 2020, pp. 33-34)

15-درس أزمة التكوكب **leçon sur la planète en cri se**:الأزمة الوبائية الصحية كشفت عن العولمة الوبائية ، فحتى الأمراض والجراثيم أصبحت منقولة عبر القارات فلم تعد العولمة تنقل الخيرات فقط ، فأصبح العالم تحت ضغط المؤسسات وسلطة رأس المال الذي ألغى قيمة الإنسان مقابل وأمام القيمة المادية ، فلقد كشفت الأزمة عن وجود علاقة بين ظهور فيروس كرونا ونظامنا الغذائي والزراعة الصناعية المكثفة

هذه الدروس الخمسة عشر تمكننا من استخلاص العبرة من كرونا والأزمة الوبائية التي حلت بالإنسان في القرن 21 لأن البشرية دفعت الثمن أرواح آلاف وملايين من البشر على مستوى الكرة الأرضية ومازالت إلى اليوم (Morin & Abouessalm, CHangenos de voie(les leçon du coronavirus), 2020, pp. 35-36) .

2.3 الأزمة الوبائية بين السلبيات والإيجابيات والحلول والتحديات :

يقترح موران في كتابه حلولا وتحديات ينبغي أن يضعها الإنسان نصب عينيه من أجل تغيير العالم إلى أفضل وهو ما أطلق عليه تغيير السبيل أو تغيير الطريق "changing paths"changenons de voie "

ايجابيات كورونا:

يؤكد موران ماكان توصل اليه في كتابه النهج حول الأخلاق المركبة ، أن هناك ايجابيات للجائحة على مستوى الطبيعة ، حيث ساهم الحجر المنزلي وما تبعته من توقف للطائرات والسيارات والمصانع ، في تقليص التلوث البيئي الذي كان يؤثر على الأرض منذ سنوات طويلة فالطبيعة أصبحت أكثر هدوءا وأكثر نظافة ، التأثير الإيجابي لم يكن عن الطبيعة فقط بل على الإنسان أيضا كورونا جعلت الإنسان يقف ازاء نفسه ، يجلس مع داخله، التفكير في نفسه عائلته التحرر الداخلي من طغيان المادة وسخب الحياة الخارجي الذي لم يكن يعطي للإنسان الفرصة لرؤية الحياة من منظور آخر ، كرونا جعلت الإنسان يعود إلى روح التضامن .

سلبيات كرونا:

تأثير كرونا لم يكن بالقدر الكافي من الإيجابية بل حمل الكثير من السلبيات التي أثرت على العالم من خلال التراجع الإقتصادي، ولدت الأزمة أزمات اجتماعية أخرى كالفقر والديون وسوء التغذية ، فهي تحمل الشر والخير معا (Morin & Abouessalm, CHangenos de voie(les leçon du coronavirus), 2020, pp. 38-39)

كورنا والأزمة الإقتصادية:

الأوبئة تؤثر على الحياة الإنسانية والإنسان في كل المجالات إذا كان أول التأثير في المجال الصحي فإن التأثير المباشر الآخر في مجال الاقتصاد، فالأزمة الوبائية هي أزمة اقتصادية بالدرجة الأولى وهذا ماعبر عنه موران لننقل الآن إلى المصب ، يعني ما بعد الفيروس يمكننا التأهب من الأزمة اقتصادية عالمية هائلة، وبأنها تسرع كما الشأن عندما وقعت مثيلتها سنة 1929 أزمة الديمقراطيات بصدد الانهيار وتمنح الوجود لدول سلطوية جديدة (...) هنا يكمن الخطر الحقيقي الذي (...)بحيث تتربص بها أخطار مضاعفات أزمة اقتصادية عالمية، وستكابد في كل الأحوال اضطرابات سياسية واجتماعية ، بقدر ما كشف الوباء عن سياسة اقتصادية خائرة القوى بالنسبة للمنظومة الطبية بهياكلها التقنية أبدت انهيار أمام موجة

covid19 ، فكل التقنية والتطور التكنولوجي لم يمكن الإنسان في القرن 21 من الخروج من الأزمة الوبائية بل دخلت البشرية أزمة جديدة ، أزمة اقتصادية ، وسياسية مباشرة الوضع الراهن الذي أصبح يعيشه العالم حسب موران ينبأ بأخطار مضاعفة على مستوى الاقتصاد العالمي ، وهذا ماسوف ينجز عليه مباشرة اضطرابات سياسية واجتماعية بسبب عجز الدول عن إيجاد حل للأزمة الوبائية ، فكرونا كفيروس هدد البشرية جمعاء وكشف عن البنى التحتية الهشة للمنظومة الطبية ، كما يقر موران أن الأزمة الإفتصادية التي سوف تنجز عن الوباء تعيد للذهن الأزمة الاقتصادية التي وقعت سنة 1929م، وهذا ماسوف يعود بالضرر على البشرية بأزمات ديمقراطية وظهور السلطوية الجديدة فالانهيار الصحي والاقتصادي يكشف عن سلطوية جديدة تشكل خطر جديد على البشرية ، لأنه سوف يكشف عن اضطرابات تهدد الإنسان ومستقبله ، وهذا ما حذر منه موران لأن مستقبل الدول والإنسان أصبح أمام تطور تيارات رجعية تعرقل حركة التقدم :"يتهدد مستقبل الدولة ، تطور تيار رجعي هائل ، لاحظنا أصلا في قسم كبر من الكون من أجل عرقلة تقدم هذه الحركات المهددة ، فيلزم الدفع نحو تشجيع القيام بمراجعة جديدة، وكذا إعادة تشكيل الفكر السياسي ، والتئام حول الفوري لكل الهيئات الديمقراطية المتواجدة هنا وهناك، ثم دعم تطور رجل القوى المنبثقة من سياق وباء كرونا" (Morin & Abouessallam, CHangenos de voie(les leçon du coronavirus), 2020, p. 44)

الحلول الأزمة :

في دراسة للأزمة وضع ادغار موران نظرة واقعية للأزمة مكنته من محاولة النظر للأزمة على أنها تحول حقيقي في العالم، فهو يقر بأن الأزمة الوبائية ليست ثورة بقدر ما هي طريق جديد للبشرية ، فالنظر على أنها ثورة قد يؤثر بالسلب لكن النظر لها على أنها طريق تغيير للبشرية أو الطريق الجديد للإنسانية أفضل بكثير من الحديث عن انقلاب أو ثورة ، وهذا التغيير للسبيل أو الطريق يكون بخمس قواعد أساسية وعددها كالآتي: السياسة الوطنية ، سياسة حضارية، والسياسة الإنسانية ، الأنسنة المتجددة ، سياسة الأرض

شرط حل الأزمة الوبائية يعتمد على :الوطن، الأرض ، السياسة، الأنسنة ، والإنسان والحضارة

1- **السياسة الوطنية** une politique de la natoin:من بين النقاط الأساسية التي ركز عليها موران من أجل تقديم حلول لموضوع الأزمة الوبائية "الانطلاق من التخطيط السياسي الذي يجب ان يبنى على فكرة المزاوجة بين العولمة ورفض العولمة بمعنى النمو والتراجع بين التطوير والتطويق ، عن طريق مرجعية الجماعة والتضامن وتطرق في هذه النقطة إلى مسألة أساسية تخص المجتمع الفرنسي في قضية التعايش والتضامن مع الغير في مسألة المهاجرين الذين يشكلون فئة 7,4ملايين أي ما يعادل نسبة 12بالمئة من المجتمع الفرنسي فضرورة التخلص من نزعه الكره ضد الأجانب المنشرة في أوربا وضد الفقراء الأجانب ، والقضاء على البيروقراطية والمركزية التي تشجع الفساد ، مما يستدعي الجمع بين الكفاءات المتعددة ، والفكر الإصلاحي القائم على الحرية والعدالة والأخوة ، فالأزمة الوبائية لكرونا كشفت عن الوضعية الاقتصادية والقانونية للمهاجرين من دون وثائق وأزمة الملجأ، وغياب أخلاق التضامن والمسؤولية اتجاه الأجنبي (Morin & Abouessalm, CHangenos de voie(les leçon du coronavirus), 2020, p. 53)

2- **السياسةالحضارية une politique de civilistoin**:تطوير الطابع الإيجابي للحضارة على الاعتدال في الاستهلاك الطاقوي عن طريق سياسة البيئة لأن سياسة الحضارة أساسها البيئة الإنسانية والاقتصاد وكل هذه الجوانب تشكل السياسة الحضارية-(Morin & Abouessalm, CHangenos de voie(les leçon du coronavirus), 2020, pp. 65-70)

3- **سياسة انسانية une politique de l'humanitè**:زيادة الانتماء إلى المجموعة البشرية عن طريق النقطة الأساسية والمحورية وهي التعليم ، الذي يحد من الخوف والعنصرية من الأجانب

4- **سياسة الأرضune politique de la terre** :كورنا قدمت ايجابية للأرض والحيوان خلال فترة الحجر الصحي المنزلي لكن الوضع لن يستمر، لهذا ينبغي أن تتغير نظرتنا للطبيعة ، فقد أصبح الماء الخير المجاني إلى سلعة مدفوعة الأجر ، وهذا مايثبت عدوانية الإنسان وميوله الحيواني ، وهذا هو العمى الحقيقي الذي يثبت أن الإنسان عاقل ومجنون ، نثري وأسطوري اقتصادي ومبذر لأنه كائن مركب كما قال باسكال:"**دودة الأرض هذه هو كل شئ ولا شيء**" (Morin & Abouessalam, CHangenos de voie(les leçon du coronavirus), 2020, p. 76)

5- **أنسنة متجددة un humanisme régénéré** :الحضارة الغربية أسست الى مكتسبات ايجابية وهي:الثقافة الإنسانية، الفكر النقدي، النقد الذاتي، المبادئ الديمقراطية ، وحقوق الإنسان والنساء وهذه المكتسبات ينبغي الحفاظ عليها والاندماج مع الكون والقضاء على التعجرف والتكبر وإصلاح العولمة بالقضاء على التبعية وإنشاء روح التضامن (Morin & Abouessalam, CHangenos de voie(les leçon du coronavirus), 2020, p. 78)

4. خاتمة:

دراسة ادغار موران لواقع الإنسان من أجل القضاء على الأزمات الراهنة وبناء مستقبل الإنسان بطريقة أفضل هو السبيل الذي يريد موران الوصول إليه من خلال أبحاثه الأخيرة "فلنغير السبيل "ينبغي فهم التعقيد الإنساني من خلال مجالات المتنوعة و المتعددة فجذورنا مشتركة كمواطنين ننتمي إلى هذه الأرض، وهذا بجعلنا نصل للنقاط الأساسية التالية: تطوير الطابع الإيجابي للحضارة وإقامتها على الاعتدال في الاستهلاك الطاقوي عن طريق سياسة البيئة لأن سياسة الحضارة أساسها البيئة

إصلاح العولمة بالقضاء على التبعية وإنشاء روح التضامن والتعاون والتعايش

بناء التعليم على المرتكز الأساسي أن يحد من الخوف والعنصرية من الأجانب

حتمية تغيير السبيل والطريق من أجل الحفاظ على كينونة الحياة على الأرض.

5. قائمة المراجع:

المصادر باللغة الفرنسية :

Morin,Edgar ,Abouessalam,Sabah(2020)changenos de voie ,èditons Gallimard 5rue Gaston-Gallimard Paris

المصادر باللغة العربية:

موران، ادغار ، (2009)، النهج" إنسانية البشرية، الهوية البشرية، هيئة أبوظبي للثقافة والثراث، الإمارات العربية المتحدة

موران، ادغار ، (2009)، إلى أين يسير العالم ، الدار العربية للعلوم

موران، ادغار، (2002)تربية المستقبل" المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل"، ، دار توبقال

موران، ادغار(2012)هل نسير إلى الهاوية؟، افريقيا الشرق الدار البيضاء ، المغرب.

موران، ادجار(2001)تحديات القرن الحادي العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر